"دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية في ظل تغيرات التعليم العالي"

بقلم/د. السيد عزت أبوالوفا-

أستاذ اللغة العربية بجامعة العلوم الإنسانية-بغو.

القراءة جسر الثقافة ومفتاح العلوم

Аннотация. Самостоятельный план в одиночку , опираясь на свой личный опыт , информация и деятельность способна содействовать развитию культуры личности при ускорении знаний и увеличение объема информации об этом огромном количестве в этот день и возраст , но нам нужно развивать эту культуру в библиотеку , сила Vmketbh заметное влияние на свою культуру и развитие через его содержание , особенно не печатается их , недавно обнаружил, что книги и периодические разнообразные для них сильное влияние на строительство индивидуального культурно в некоторой степени делает их пороть другие способы воздействия (например, интернет, радио, телевидение, театр ...) и , в частности , что это означает, в первую очередь полагаться на печатные материалы.

Eto uzhe ne uchebnyy plan v odinochku , opirayas' na svoy opyt , informatsiya i deyatel'nost' sposobna sodeystvovat' razvitiyu kul'tury lichnosti pri uskorenii znaniy i uvelicheniye ob''yema informatsii ob etom ogromnom kolichestve v etot den' i vozrast , no nam nuzhno razvivat' etu kul'turu v biblioteku , sila Vmketbh zametnoye vliyaniye na svoyu kul'turu i razvitiye cherez yego soderzhaniye , osobenno ne pechatayetsya ikh , nedavno obnaruzhil, chto knigi i periodicheskiye raznoobraznyye dlya nikh sil'noye vliyaniye na stroitel'stvo individual'nogo kul'turno v nekotoroy stepeni delayet ikh porot' drugiye sposoby vozdeystviya (naprimer, internet , radio, televideniye , teatr ...) i , v chastnosti , chto eto oznachayet, v pervuyu ochered' polagat'sya na pechatnyye materialy

"دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية في ظل تغيرات التعليم العالي"

بقلم/د. السيد عزت أبوالوفا-

أستاذ اللغة العربية بجامعة العلوم الإنسانية-بغو.

القراءة جسر الثقافة ومفتاح العلوم

القراءة هي مفتاح العلم كما أنها أساس التربية والتعليم، حيث أظهرت الدراسات أن حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان ترد إليه عن طريق القراءة أما الباقي فيتعلمه بالبحث والسؤال والتأمل والتجربة.

فالقراءة من الصور الحضارية للمجتمعات المتقدمة أو المثقفة تلك التي تتصف بكثرة إقبال أفرادها بمختلف مستوياتهم العلمية والفكرية والاجتماعية عليها، حتى أصبح الفرد منا يتصور بأن هذه المجتمعات نهمة للقراءة، ومتعطشة للري منها لنفي العطش للمعرفة، والتخلص من آفات الكسل والجهل والخرافة.

فلا عجب أن ننظر فنجد الواحد منهم لا يبرح عن مكانه إلا وفي يده كتاب ما، يقرأ فيه وقت فراغه، أو انتظاره في المحطات والمواصلات والأماكن العامة، وما الكثير من افراد المجتمع الروسي عنا في هذا الصدد ببعيد.

أنواع المكتبات ودورها في تنمية ثقافة الإنسان القرغيزي

ليس غريبًا أن تؤدي المكتبة في المجتمعات الرَاقية دوراً مهماً في العملية التربوية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية مما أهّلها في تلك المجتمعات أن تحتل مركز الصدارة لتصبح موجهاً عاماً لذلك المجتمع في جميع الميادين

وتنقسم المكتبات في تصنيفها حسب أهل الاختصاص إلى عدة أنواع تؤدي وتعطي جميعها خدمات عامة ومحددة لروادها حسب نشاط ونوع المكتبة. ومن أنواع المكتبات:

أ- المكتبة الخاصة: وهي التي يملكها أحد المثقفين أو العلماء أو المفكرين داخل بيته أو مؤسسته.
ب- المكتبة العامة: وهي لجميع أفراد وشرائح المجتمع. وتتعدد الشكل والمضمون والأوعية.
ت- المكتبة المدرسية: كما أسمها حيث تتواجد داخل المدارس الحكومية أو الأهلية بمراحل الثلاث (الابتدائي/المتوسط/الثانوي)
ث- المكتبة الجامعية: وهي التي تنشئ داخل الجامعات وتخدم الكليات داخلها.
ج- المكتبة الوطنية: وهي التي تختص بثقافة وتراث الوطن وثرواته الفكرية والثقافية.

وبالنظر إلى هذه الأنواع كلها تجدها متوفرة إلى حد كبير في المجتمع القرغيزي الناهض، لتصبح المكتبة القرغيزية شأنها شأن كل المكتبات في العالم، ذاكرة المجتمع التي تحفظ تراث الوعي الجماعي من الاندثار أو الضياع ومن ثم الامّحاء، ففيها يختزن المجتمع خبراته وتراثه الثقافي ويغذّيها على الدوام بكل جديد ونافع ليستخدمها حين الحاجة إليها.

الأهداف العامة المرجوة من المكتبات القرغيزية

هناك جملة من الأهداف الرئيسة العامة التي تُنشأ المكتبات بهدف إنجازها، يجب على المكتبات القرغيزية أن تسعى لإنجازها، ومنها على سبيل المثال:

- الحفاظ على التراث القرغيزي وصونه للأجيال اللاحقة دون تحريف، أو تبديل، أو ضياع.
- التثقيف حيث تعمل على تنمية المعلومات الثقافية لدى أفراد المجتمع الذي تخدمه ومن ثم تصبح بالفعل إحدى مراكز الحياة الثقافية في ذلك المجتمع.
- كما يجب أن تنوط المكتبة القرغيزية بهدف الإعلام لتمد أفراد المجتمع بالمعلومات المهمة عن الموضوعات الجارية في المجالات المختلفة ذات الاهتمام العام على كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية.
- كما ينبغي أيضًا أن يكون من خططها وأهدافها أيضًا إنجاز هدفٍ تعليميٍ سواءٌ في مساندة المناهج التعليمية على كافة المستويات أو في مساندة أنشطة محو الأميةٍ إن وجدت وتعليم الكبار وإيصالهم إلى الحد الأدنى من الإلمام بأساسيات المعرفة في المجالات الحياتية المعيشية الأولية بالضرورة.

- تبنّي الهدف أو الوظيفة الترويحية والتسلية فتساعد من ثم على الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ لدى روادها على اختلاف أعمارهم وفئاتهم بما يعود بالنفع على أفراد المجتمع جميعًا نفسيا وصِحّيًّا وينعكس على مستوى الطموح والأداء بالتبعية.

وحينئذ تتحقق بجدارة الأهداف العامة للمكتبة من التثقيف، والتربية والتعليم، الإعلام، الحفاظ على التراث الوطني، والتسلية والترفيه

دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية

الثقافة في تعريف جامع لها هي: "ذلك المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأي قدرات وخصال يكتسبها الإنسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع".

إنها موسوعة الحياة للمجتمع الواعي الذي يرى نفسه بين المجتمعات الراقية، تلك المجتمعات التي تؤمن بلا جدال أن المجتمع لن ينمو ويتطور دونما اطلاع وإلمام جيد بمختلف أنواع المعرفة وحوز أساسات الثقافة.

وهي بهذا المفهوم تشمل الثقافة كل القيم المادية والاجتماعية لأي جماعة من الناس فتشمل قيمهم ونظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية كما تشمل عاداتهم وآدابهم وفنونهم والكيفية التي يمارسون بها أوجه أنشطتهم المختلفة.

ويعتمد رقي المجتمعات وتحضرها على مقدار ما تحوزه من قيم ونُظم فكرية وعقائدية وأخلاقية تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل عن طريق تمثلها بوصفها سلوكيات راشدة، وافعال رائقة، وتراث تليد يسطره الآباء ويسير على نهجه الأبناء بعد أن يكونوا قد وعُوه وسلكوه عبر قراءته وفهمه ووعيه والسير على منواله.

ولا يحدث هذا إلا حين يعيش الشعب لا ليأكل، وإنما يأكل ليعيش، ويقبل بنهم على القراءة التي يعتقد أنها هي مفتاح العلم وعنوانه ومولجه الأصيل، وعند هذه الشعوب وتلك المجتمعات فإن المكتبة تصير بيت العلم والحكمة بأركانه وحجُراته وبُنيانه، ويفهم دور المكتبة ويتعامل معها بوصفها: أداة حيَّةٌ وفاعلة من أدوات بناء المجتمع الحديث، بل وأقلّها من حيث الكلفة وأثبتها من حيث الفائدة.

وهي عنده أيضًا محراب العلم لجميع فئات الشعب وسبب في رفعة البلاد وتطورها ويتوقف عليها الوعي الثقافي والحضاري بأهمية الكتاب وإتاحته لجميع الفئات، وإتاحة الثقافة لجميع المستويات من أبناء المجتمع.

لهذا فإن المجتمعات الناهضة كالمجتمع القرغيزي يجب تشجيع القراءة التي مفتاح الولوج للعلوم والمعارف على اختلافها، ولبث الثقافة في المجتمع يجب أن يسعى المسئولون في مجال الثقافة والعلوم والتربية والتعليم لدعم المكتبات ليتيسر لها تقديم خدماتها وفق إجراءات وأنظمة سهلة وميسرة وذلك من خلال:

1- تزويد المكتبة وإثراء أوعيتها بكل ما جادت به دور النشر ضمن الإمكانات المتوفرة ووضعها بين أيدي القارئين والدارسين.
2- إتاحة المجال أمام جميع شرائح المجتمع من مختلف الأعمار من الجنسين إلى الاستفادة من مكنوناتها مجانا وبرسوم رمزية زهيدة.
3- تنظيم المعلومات التي يتم توفيرها وفق أحدث الأساليب وبالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات من أجل تسهيل عملية البحث وتحقيق الفائدة المرجوة منها.
4- تدريب المستفيدين على حسن استعمال مصادر المعلومات لتحقيق الاستفادة المثلى منها.

وحين يحقق ذلك ولو بدرجة مقبولة تستطيع المكتبة القرغيزية على اختلاف أنواعها إتاحة فرصه الثقافة المستمرة لأفراد المجتمع القرغيزي في بيئة تتمتع بالحرية ودون مقابل. حيث تُعتبر تلك المكتبات مركزا للحياة الفكرية والثقافية في المجتمع المحليّ-أو هكذا يجب أن تكون-من خلال توفير ما هو ملائم من مصادر المعلومات المختلفة من أجل التنمية الثقافية للمواطنين القرغيز، والمساهمة في تطويرهم علميا ومهنيا، واستغلال أوقات الفراغ للقارئ القرغيزي على اختلاف طبقته في الأنشطة والمجالات النافعة.

هنا تتحول المكتبة القرغيزية وتصبح مؤسسة ثقافية وتثقيفية يحفظ فيها التراث الثقافي القرغيزي الحضاري وتعمل على تربية جيل مثقف واع مُلمٍّ بالكثير من ثقافة العصر، وقضايا أمته ووطنه وآفاق المستقبل. من هنا تصبح المكتبة القرغيزية إحدى المؤسسات المهمة التي تتولى المساهمة في تربية وتعليم وتثقيف الشباب والأطفال القرغيز خاصّة، وتقدم لكل هذه الفئات خدماتها المختلفة من أجل تشجيع القراءة وبث الثقافة في المجتمع القرغيزي.

من هنا تصبح كذلك تتحول المكتبة القرغيزية مركزًا للإشعاع الثقافي ذي الأثر الأكبر في تشجيع الشباب والطلاب بصفة خاصة على القراءة والبحث والاطلاع، وكذا اقتناء الكتب، فمن المعروف الآن أن النظام التعليمي القرغيزي آخذ في التجريب والتطور بحيث يسعى لئلا ل يقف عند حد التعليم وتلقين قدر معين من المعلومات وإنما يحاول الامتداد لمزيد من التخصصية، والإتقان، وأيضًا ليشمل تعليم الطلاب البحث والاطلاع و السعي لإضافة واكتناز معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية المعتمدة، والمقررة ، قناعة من القائمين على العملية التعليمية القرغيز بأنه لم يعد يجدي الاعتماد على المنهج وحده في ظل موجة العولمة القاسية.

فلم يعد المنهج وحده بما يضمه من خبرات ومعلومات وأنشطة بقادر على النهوض بثقافة الفرد في ظل تسارع المعارف وازدياد المعلومات بهذا الكم الهائل في هذا العصر، وإنما نحتاج لتنمية هذه الثقافة إلى المكتبة ، فللمكتبة قوة تأثير ملحوظة على ثقافة الفرد وتنميتها وذلك من خلال محتوياتها وخصوصاً المطبوعة منها؛ إذ تبين حديثاً أن الكتب والدوريات المتنوعة لهما تأثير قوي في بناء الفرد ثقافياً إلى حد يجعلهما يتفوقان على وسائل التأثير الأخرى مثل (الانترنت، الإذاعة، التلفزيون، المسرح...) ولا سيما أن هذه الوسائل تعتمد أولاً على المواد المطبوعة.

وجدير بالقول إن عملية البحث والتمحيص عن الثقافة والتأليف وعملية التوفيق بين عناصر الثقافة التي ينتج عنها الاختراع والابتكار والإعجاز البشري هي عمليات تحتاج إلى مكتبات غنية منظمة تنظيماً جيداً، فالمكتبات مؤسسات اختزانية تحتوي عناصر الثقافة وتتكفل بحفظها وتنظيمها وتسليمها للأجيال القادمة، وبدونها يصعب على الفرد في ظل تعدد وتنوع مصادر المعرفة الهائلة-

أن يلم ولو بقليل مما تنتجه المطابع في عام واحد. كما أنه في ظل الارتفاع الحاد في أسعار بعضها، يصعب على كثير من الناس اقتناء ما يحتاجون إليه ولا سيما المصادر المرجعية.

وإذا كنا نطمح أن تؤدي المكتبة القرغيزية -كما أشرنا سابقًا-دوراً مهماً في الثقافة والتثقيف والتنوير المجتمعي بما تقدمه لأبناء المجتمع القرغيزي من خلاصة الفكر الثقافي للبشرية بعد عملية تنظيمية بصورة تسمح بتلبية احتياجاته المختلفة بسهولة ويسر، فإنها كذلك يمكنها أن تنمي أيضاً هذه الثقافة، وذلك إذا اتبعت سياسة اختيار بناءة تهدف إلى تنمية التفكير الأصيل لدى الأفراد واتبعت سياسة جذب خاصة للأفراد المستفيدين يمكن من خلالها إيصال اختياراتها إليهم.

فإذا نجحت المكتبة القرغيزية في ذلك، فإنها مما لا شك فيه سوف تؤدي دوراً مهماً من أهم الأدوار في تنمية ثقافة الإنسان القرغيزي بشكل لافت.

مشروعات مقترحة للإفادة من المكتبات في أداء دورها التثقيفي والتنويري والتوعوي

تستطيع المكتبة الفاعلة أن تتفاعل مع محيطها بشكل استثنائي، كما تستطيع أن تقوم بدورها التنويري فيما يخدم الأهداف الكبيرة المعولّة عليها، وقبل أن نختم مقالتنا هذه نضع بين أيديكم عددا من الأطروحات من واقع تجربتنا في هذا البلد الكريم مما يمكن أن تنجزه المكتبات القرغيزية للمساهمة في تنمية عادة القراءة التي هي أساس التثقف والتوعية والتنوير، وهي الآتي:

1- التواصل مع جمهور المكتبة للترويج للمكتبة والاستفادة من مقتنياتها وبرامجها، والاطلاع على خدماتها وجديدها، مستخدمين في ذلك الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الإلكتروني والرسائل القصيرة.
2- السعي في توفير المصادر الورقية المتجددة دوماً، خاصة الصحف اليومية، والمجلات المتخصصة، ومحاولة الجمع بين المصادر الحديثة والعتيقة.
3- الاهتمام بإنشاء موقع إلكتروني للمكتبة، تعرض فيه مصادرها، وأخبارها، وأنشطتها، وفعالياتها، لتسهيل عملية التواصل بينها وبين الجمهور المستهدف
4- توفير وامتلاك الميزانيات المالية الملائمة لتنظيم واستقبال الرحلات المدرسية، والجامعية، والشعبية المنتظمة للمكتبات العامة لتعزيز التفاعل المثمر بين طلاب المدارس والجامعات والمكتبات العامة.
5- تشجيع الميسورين من أبناء المجتمع المحيط بالمكتبة خاصّة على المساهمة في تنمية مصادر المكتبة الورقية والتقنية، مع الاحتفاء بهم والتنويه بجهودهم، عبر الوسائل الإعلامية المتاحة للمكتبة.
6- تخصيص جوائز لرواد المكتبة المتميزين "القرّاء منهم والباحثين". مع إبراز أسماء الفائزين في مدخل المكتبة. (ويمكن تنفيذ ذلك بالنسبة لمكتبة هذه الجامعة تشجيعًا للطلاب، وتحفيزًا للقرَّائين منهم).
7- حث الباحثين والمؤلفين على كتابة أبحاث تخدم أهداف المكتبة العامة وتبني نشرها، وتقديم مكافآت معنوية ومادية لهم. وتنظيم مسابقات ثقافية وقرائية مستمرة في المكتبة.
8- تلبية احتياجات الروّاد القرائية، بدراسة ميولهم واهتماماتهم. (وأيضًا يمكن تنفيذ ذلك بالنسبة لمكتبة هذه الجامعة تشجيعًا للطلاب، وتحفيزًا للقرَّائين منهم).

9- تخصيص أوقات معينة لاستضافة الأدباء والمؤلفين؛ ليلتقي بهم القرّاء في حوارات مباشرة، للاستفادة من تجاربهم: القرائية والكتابية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

1. دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات: د. حسناء محمود محجوب، دط.دت.
2. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات / حشمت قاسم، القاهرة: مكتبة غريب، 1990م.
3. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة الأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية / أحمد أنور عمر، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997م.
4. المكتبات العامة / محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م.
5- http://www.afnanculturalsalon.org/salon_kalimat/8.htm
6- http://www.startimes.com/?t=20924687
7- http://mektebatinfo.blogspot.com/2009/11/blog-post.html.

УДК 37

РОЛЬ БИБЛИОТЕК В РАЗВИТИИ КУЛЬТУРНЫХ ЦЕННОСТЕЙ КЫРГЫЗСТАНА В УСЛОВИЯХ ИЗМЕНЕНИЯ СИСТЕМЫ ВЫСШЕГО ОБРАЗОВАНИЯ

Восточный университет им. М.Кашгари-Барскани

Сана Аль Гаваж –
зав. библиотекой арабского фонда ВУ

Аннотация. *В данной статье автор предлагает краткий обзор по истории становления и развития библиотечного дела в Кыргызстане, а также подчеркивает важность вклада библиотек в развитие образования и культуры в стране.*

Ключевые слова: *электронная библиотека, обзор по истории, библиотечный фонд, культура*

Аннотация: *Бул макалада автор Кыргызстандагы китепкана иштеринин калыптануу жана өнүгүү тарыхын, ошондой эле өлкөдөгү маданияттын жана билим берүүнүн өнүгүшүнө кошкон салымынын негиздүүлүгүн баяндайт.*

Ачкыч сөздөр: *электрондук китепкана, тарых боюнча обзор, китепканалык фонд, маданият*

Аннотация *(подробная)* В начале даются общие сведения о понятии библиотеки, об её этимологии, а также о ее роли в жизнедеятельности человека. Затем приводится классификация библиотек, с кратким описанием видов, таких как национальная, общественная, академическая, специализированная, частная

библиотеки и т.д. Далее пишется о состоянии библиотек в современном мире, в том числе и Кыргызстане на фоне появления множества аналогов, в роде интернета, электронных библиотек и других информационных средств, и здесь, автор выделил несколько факторов, приводящих к актуальным проблемам в данной области. Также дается краткий обзор по истории становления и развития библиотечного дела в Кыргызстане, о вкладе библиотек в развитие образования и культуры в стране, также говорится о состоянии библиотечного фонда на сегодняшний день.

Затем автор пишет о научной конференции, проведенном в Восточном университете имени Махмуда Кашгари, где участвовали представители 31 библиотеки, как общественных, так и университетских из столицы и областей страны, а также видные ученые и студенты. В ходе конференции было выслушано и обсуждено несколько докладов, содержащих важные сведения о библиотеках, в том числе академических, об актуальных на сегодня проблемах, связанных с ними.

Основными целями проведения конференции были выявление насущных проблем в сфере библиотечного дела в Кыргызстане, определение уровня влияния этих проблем на рост и развитие высшего образования и культуры, их изучение и выдвижение предложений, путей

их решения. Другой целью было объединение усилий сотрудников библиотек для положения начала совместной, системной работе по преодолению всякого рода трудностей в данной сфере. В конце приводятся выводы, предложения, полученные в ходе проведения вышеупомянутой конференции.

" دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية في ظل تغيرات التعليم العالي"

أ.سناء الكواج

أستاذة اللغة العربية والبلاغة. ومديرة المكتبة العربية

تضطلع المكتبة بدور مهم في خدمة الثقافة والربط الحضاري بين الأمم، لكونها تعد مؤسسة ثقافية وتثقيفية يحفظ فيها التراث الثقافي والإنساني الحضاري، وتساهم في تربية وتعلم وتثقيف الطلاب وإثراء فكر الباحثين فهي جهة التنمية الثقافية بمعناها العام.

وتعمل المكتبات على تربية جيل مثقف وواع قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل من خلال انسجام الفرد في الإطار الثقافي العام انسجام يؤدي إلى تكيفه وإلى حسن قيامه

بنشاطاته المختلفة، فهي صرح علمي ثقافي وحضاري ومعرفي وتربوي، لكونها الينبوع الفياض الذي يُغذي تقدم الأمم العلمي والحضاري بماء الحياة والبقاء، ويُقاس رُقي أي أمة من الأمم أو تأخرها بكثرة المكتبات وما تلقاه من عناية ورعاية[1].

ولقد اختلف مفهوم المكتبة وتطور مدلولها عبر التاريخ، ففي العصور القديمة لم تكن المكتبات على الشكل التي هي عليه الآن، ولا بنفس الاسم، فالسومريون سموها ببيت اللوحات الكبير لأنها كانت مليئة بالألواح الطينية. أما الفراعنة فقد أطلقوا عليها قاعة كتابات مصر ومكان إنعاش الروح. وفي اليونان أطلقوا كلمة (Bibliotheca) للدلالة على المكتبة، ومعناها المكان الذي توضع فيه الكتب، نفس اللفظ ما زال شائعا حتى الآن بين العديد من شعوب العالم، واستعمل الرومان كلمة (Libri) وتعني الكتاب نفسه ومنها جاءت كلمة (Library) والتي تعني مكتبة للبحث والمطالعة، أما في العالم العربي فلم تُستخدم كلمة مكتبة إلا في القرن التاسع عشر، وكانوا يطلقون عليها كلمة دار الكتب، أو خزانة للدلالة على المكتبة.[2]

ومهما اختلفت التسميات إلا أن مدلول المكتبة ودورها واحد، لخصته **منظَّمة اليونسكو** بتعريفها وهو أنها كلُّ مجموعة منظَّمة من الكتب المطبوعة والمطبوعات المسلسلة، أو أي وثائق أخرى –سمعيَّة، بصرية–بالإضافة إلى خدمات الموظفين المكلَّفين بتسهيل استعمال هذه الوثائق؛ لأهداف التربية والبحث والترفيه[3].

[1] - المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها. محمد ماهر حمادة. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط2. 1978. ص:7.
[2] - المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. ربحي مصطفى عليان. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. ط1. 1999. ص:13.
[3] - المكتبات في العصر الإسلامي. نشأتها ونماذج من تاريخها. عمر السنوي الخالدي. شبكة الألوكة. بتاريخ 2016/01/28.

فالمكتبة هي مؤسسة ثقافية تربوية اجتماعية وُجِدت لتجمع وتحفظ مجموعات معينة، أوجدها الإنسان لتعمل على خدمته من خلال قيامها بجمع ثروته الفكرية وتنظيمها ونقلها للأجيال القادمة[4].

أنواع المكتبات:

1-**المكتبة الوطنية أو القومية،** وأنشأت هذه المكتبات لجمع التراث الفكري الوطني للبلد وحفظه والإعلام عنه[5]. وتأسست المكتبة الوطنية بجمهورية قرغيزستان سنة 1934م، وبلغ عدد الكتب فيها 16000 كتاب في مختلف التخصصات العلمية، وحاليا تجاوز عدد الكتب 6 ملايين كتاب[6].

2-**المكتبة العامة:** وهي مفتوحة في وجه العموم وتقدم خدماتها لكافة أفراد المجتمع، باختلاف أجناسهم وطبقاتهم. ونجد أن أول مكتبة أنشأت في قرغيزستان هي المكتبة العامة وذلك سنة 1902م، حين كانت قرغيزستان تحت حكم الإمبراطورية الروسية، ووصل عدد المكتبات العامة حتى الآن 1061 مكتبة.

3-**المكتبات الأكاديمية:** وطابعها العام التعليم والبحث العلمي، وتضم المكتبات المدرسية والجامعية والمعاهد. وتُعد المكتبة العربية بجامعة محمود قشغاري والتي أسست سنة 1999م، أكبر مكتبة عربية في آسيا الوسطى، وعدد الكتب الورقية فيها يزيد عن 7000 كتاب، أما المكتبة الرقمية فتجاوزت 4000 كتاب تغطي كافة الفنون والمجالات المعرفية.

4-**المكتبات المتخصصة:** تُقدِّم خدماتها للمؤسسات المتخصصة والعاملين فيها.

---

[4] - المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. ربحي مصطفى عليان. المرجع السابق. ص:13.

[5] -نفسه. ص: 113.

[6] -www.lib.kg- www.nlkr.gov.kg

5-**المكتبات الخاصة:** يمتلكها أفراد معينون لخدمة أغراضهم الشخصية، فهي خاصة لأفراد وعائلات[7].

والسبب في تعدد المكتبات واختلافها هو تعدد الأهداف والغايات والمقتنيات والرواد، فالمكتبات هي كائنات حية انبثقت من المجتمع الذي وُجدت فيه نتيجة لتطوره وحاجته إليها، وفي النفس الوقت ساعدت على تطور المجتمع ودفعه في طريق الرقي والنجاح والفلاح.

ويجب الاهتمام بالمكتبات للدور الكبير الذي تقوم به، ولما تحويه من درر، فالكتب كما قال الجاحظ هي: وعاء ملئ بالعلم، ونِعم الذُخر، ونعم الأنيس، ونعم القرين[8]. فهدفها تثقيفي، تعليمي، ترفيهي، لنشر الأفكار والمعلومات بين أفراد المجتمع وبذلك ترسي المبادئ الحميدة والأخلاقيات والعادات المجتمعية الصحيحة، لذا يجب النهوض بمجال المكتبات والمعلومات لأنها دوما فضاء لتجميع وحفظ المعارف وإيصالها، فهي مشروع فكري ورهان معرفي وحضاري ودعامة أساسية لحضارة المعرفة.

إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأ يلاحظ نوعا من العزوف عن ولوج المكتبات والاعتماد الكلي على الكتاب الالكتروني، أو المكتبة الرقمية، والاعتماد على الشابكة، بعيدا عن أروقة المكتبات، مما أدى إلى تراجع مستويات القراءة لدى الطلاب، وهنا كانت الحاجة ماسة لوضع اليد على موطن الخلل ودرء الخطر قبل استفحاله، فمستويات القراءة في تدن متواصل، بسبب وسائل الاعلام والشبكة العنكبوتية.

---

[7] -دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية. إبراهيم علي العوضي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. مكتب الأردن. ط1. 1997م. ص:16.
[8] -تقييد العلم. الخطيب البغدادي. المكتبة العصرية. بيروت. ط1. 2001م. ص:119.

فتم الاهتداء إلى حتمية تنظيم لقاء فكري يضم مدراء مختلف المكتبات الجامعية ببشكيك ولما لا باقي المكتبات في قرغيزستان، وعليه نظمت المكتبة العربية بجامعة محمود قشغاري بتزامن مع اليوم العالمي للكتاب مؤتمرا علميا حول:" دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية في ظل تغيرات التعليم العالي". وحضره أزيد من 30 مكتبة جامعية من بشكيك ومن مدينة نارين، وكان مناسبة لتدارس دور المكتبات وفضلها في نشر المعرفة وديمومة الحضارة العلمية والتواصل الثقافي، فالمكتبات لها:

* دور في تشجيع الحوار بين الثقافات وتأكيد التنوع الثقافي.

*علاقة بين الخدمة الاجتماعية التي تكمن في وحدة الهدف والمتمثل في الرقي بالفرد والمجتمع.

* دور اتصالي بين أفراد المجتمع حيث تعتبر الوسيلة والحلقة الاتصالية الجماهيرية.

* دور في تسويق المعلومات والمعرفة بصفة عامة.

* المكتبات تناهض الإرهاب الفكري فهي مؤسسة للمطالعة والاكتشاف.

– تساعد على التحصيل الدراسي بفضل المصادر والمراجع والحوليات والمجلات.

– تساعد على الإبداع واكتشاف الخبرات وهذا بفضل الأنشطة الثقافية والتثقيفية، والمعارض الفكرية.

كما تم تداول أبرز القضايا والمشاكل التي تتخبط فيها المكتبات ولعل أبرزها:

1–عزوف الطلاب والتلاميذ عن القراءة.

2–استبدال الكتاب الورقي بالكتاب الرقمي.

3–هيمنة الشبكات المعلوماتية والرقمنة على العقول بانتشار وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيات المتطورة.

وكان من أبرز نتائج المؤتمر:

1–تحويل هذا المؤتمر باسمه إلى مؤتمر وطني، يتم تنظيمه تحت رعاية وزارة التعليم والثقافة والسياحة واتحاد المكتبات في قرغيزستان.

2–تشجيع الطلاب والتلاميذ ولملا كل المجتمع على القراءة، لأنها النقطة التي ستقلب الكأس وستصون التراث القرغيزي، وستساعد على التشبث بالتاريخ.

3–عدم الاكتفاء باقتناء الكتب المُتجددة وإنما يجب عرضها وترويجها بشكل مُغاير، ليُشجع القراء على الاطلاع عليها.

4–يجب الإكثار من المعارض في وجه العموم، للتعريف بأحدث مقتنيات المكتبات.

5–اعتماد ساعة مكتبية لكل الطلاب والتلاميذ تدرج في الجدول الزمني للدروس، يجلس فيها الطالب مع الأستاذ لقراءة الكتب المختلفة.

6–تخصيص جوائز مهمة للطلاب الأكثر مداومة على القراءة.

7–عقد ندوات علمية مع متخصصين نفسيين واجتماعيين لتعزيز الثقة والرغبة في التعلم والقراءة لدى الطالب والأستاذ.

8-اعتماد برمجة الكترونية للكتب وفق أحدث التقنيات الرقمية العالمية.

9-تنظيم المكتبات مجموعة من الأنشطة الثقافية والملتقيات العلمية، مما يسمح بقيام الحوار الفكري والتبادل العلمي والثقافي بين الطلاب والأساتذة والمفكرين والمهتمين القائمين على المكتبات. وهي مناسبة للتداول في قضايا علمية أساسية ومتعددة تتميز بغناها وجدية محتوياتها.

10-تنظيم صالونات أدبية يتم فيها استضافة أدباء وكتاب ومؤلفين للتواصل المباشر مع القراء، والتعريف بمنتجهم الثقافي والعلمي.

11-نشر مطويات دورية عن القراءة وعن الكتب والمكتبات.

12-تحسيس المجتمع المدني بالمشاكل التي تتخبط فيها المكتبات، لتتظافر الجهود للرفع من مستويات القراءة، وتعزيز دور المكتبات في المجتمع لخدمة الثقافة والتراث الثقافي القرغيزي.

وعليه ندعو إلى الاهتمام بالمكتبات لأنها الصانعة والقوة المحركة للعقل البشري لأنها الاستثمار الذي يعطي مستقبل علمي وتطور تنموي لا يكون إلا بالفكر، فالمكتبات هي التي تساعد الأفراد والجماعات في حل مشاكلهم والمشاركة في العملية الديمقراطية بالتثقيف والوعي.

المصادر والمراجع:

1- المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها. محمد ماهر حمادة. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط2. 1978.

2- تقييد العلم. الخطيب البغدادي. المكتبة العصرية. بيروت. ط1. 2001م.

3- دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية. إبراهيم علي العوضي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. مكتب الأردن. ط1. 1997م.

4- المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. ربحي مصطفى عليان. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. ط1. 1999.

5- المكتبات في العصر الإسلامي. نشأتها ونماذج من تاريخها. عمر السنوي الخالدي. شبكة الألوكة. بتاريخ 2016/01/28.

6- www.lib.kg- www.nlkr.gov.kg.

"دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية في ظل تغيرات التعليم العالي"

بقلم/د. السيد عزت أبوالوفا[9]

القراءة جسر الثقافة ومفتاح العلوم

القراءة هي مفتاح العلم كما أنها أساس التربية والتعليم، حيث أظهرت الدراسات أن حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان ترد إليه عن طريق القراءة أما الباقي فيتعلمه بالبحث والسؤال والتأمل والتجربة.

فالقراءة من الصور الحضارية للمجتمعات المتقدمة أو المثقفة تلك التي تتصف بكثرة إقبال أفرادها بمختلف مستوياتهم العلمية والفكرية والاجتماعية عليها، حتى أصبح الفرد منا يتصور بأن هذه المجتمعات نهمة للقراءة، ومتعطشة للري منها لنفي العطش للمعرفة، والتخلص من آفات الكسل والجهل والخرافة.

فلا عجب أن ننظر فنجد الواحد منهم لا يبرح عن مكانه إلا وفي يده كتاب ما، يقرأ فيه وقت فراغه، أو انتظاره في المحطات والمواصلات والأماكن العامة، وما الكثير من افراد المجتمع الروسي عنا في هذا الصدد ببعيد.

أنواع المكتبات ودورها في تنمية ثقافة الإنسان القرغيزي

[9] - أستاذ اللغة العربية المساعد بجامعة العلوم الإنسانية-بغو.

ليس غريبًا أن تؤدي المكتبة في المجتمعات الرَاقية دوراً مهماً في العملية التربوية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية مما أهّلها في تلك المجتمعات أن تحتل مركز الصدارة لتصبح موجهاً عاماً لذلك المجتمع في جميع الميادين.

وتنقسم المكتبات في تصنيفها حسب أهل الاختصاص إلى عدة أنواع تؤدي وتعطي جميعها خدمات محددة لروادها حسب نشاط ونوع المكتبة. ومن أنواع المكتبات:

ح- المكتبة الخاصة: وهي التي يملكها أحد المثقفين أو العلماء أو المفكرين داخل بيته أو مؤسسته.
خ- المكتبة العامة: وهي لجميع أفراد وشرائح المجتمع. وتتعدد الشكل والمضمون والأوعية.
د- المكتبة المدرسية: وتتواجد داخل المدارس الحكومية أو الأهلية بمراحل الثلاث (الابتدائي/المتوسط/الثانوي)
ذ- المكتبة الجامعية: وهي التي تنشئ داخل الجامعات وتخدم الكليات داخلها.
ر- المكتبة الوطنية: وهي التي تختص بثقافة وتراث الوطن وثرواته الفكرية والثقافية.

وبالنظر إلى هذه الأنواع كلها تجدها متوفرة إلى حد كبير في المجتمع القرغيزي الناهض، لتصبح المكتبة القرغيزية شأنها شأن كل المكتبات في العالم، ذاكرة المجتمع التي تحفظ تراث الوعي الجماعي من الاندثار أو الضياع والامّحاء، ففيها يختزن المجتمع خبراته وتراثه الثقافي ويغذّيها على الدوام بكل جديد ونافع ليستخدمها حين الحاجة إليها.

الأهداف العامة المرجوة من المكتبات القرغيزية

هناك جملة من الأهداف الرئيسة العامة التي تُنشأ المكتبات بهدف إنجازها، يجب على المكتبات القرغيزية أن تسعى لإنجازها، ومنها على سبيل المثال:

- الحفاظ على التراث القرغيزي: وصونه للأجيال اللاحقة دون تحريف، أو تبديل، أو ضياع.
- التثقيف: حيث تعمل على تنمية المعلومات الثقافية لدى أفراد المجتمع الذي تخدمه ومن ثم تصبح بالفعل إحدى مراكز الحياة الثقافية في ذلك المجتمع.
- الإعلام: فتمد أفراد المجتمع بالمعلومات المهمة عن الموضوعات الجارية في المجالات المختلفة ذات الاهتمام العام على كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية.
- إنجاز هدفٍ تعليميٍ: سواءٌ في مساندة المناهج التعليمية على كافة المستويات أو في مساندة أنشطة محو الأمية -إن وجدت-وتعليم الكبار وإيصالهم إلى الحد الأدنى من الإلمام بأساسيات المعرفة في المجالات الحياتية والثقافية الأساسية.

- تبنّي الهدف الترويحي والتسلية: فتساعد من ثم على الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ لدى روادها على اختلاف أعمارهم وفئاتهم بما يعود بالنفع على أفراد المجتمع جميعًا نفسيا وصِحّيًّا وثقافيا وينعكس على مستوى الطموح والأداء بالتبعية.

وحينئذ تتحقق بجدارة الأهداف العامة للمكتبة من والحفاظ على والتراث الوطني التثقيف، والتربية والتعليم، والإعلام، والتسلية والترفيه.

دور المكتبات في نشر الثقافة القرغيزية

الثقافة في تعريف جامع لها هي: "ذلك المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأي قدرات وخصال يكتسبها الإنسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع".

إنها موسوعة الحياة للمجتمع الواعي الذي يرى نفسه بين المجتمعات الراقية التي تؤمن بلا جدال أن المجتمع لن ينمو ويتطور دونما قراءة واطلاع وإلمام جيد بمختلف أنواع المعرفة وحوز أساسات الثقافة.

وهي بهذا المفهوم تشمل قيم المجتمع ونظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية كما تشمل عاداته وآدابه وفنونه والكيفية التي يمارس بها أهله أوجه أنشطتهم المختلفة.

وحري أن رقي المجتمعات وتحضرها يعتمد على مقدار ما تَحُوزُه من قيم ونُظم فكرية وعقائدية وأخلاقية تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل عن طريق تمثلها بوصفها سلوكيات راشدة، وأفعال رائقة، وتراث تليد يسطره الآباء ويسير على نهجه الأبناء.

ولا يحدث هذا إلا حين يعيش الشعب لا ليأكل، وإنما يأكل ليعيش، ويقبل بنهم على القراءة التي يعتقد أنها هي مفتاح العلم وعنوانه ومولجه الأصيل، وعند هذه الشعوب وتلك المجتمعات فإن المكتبة تصير بيت العلم والحكمة بأركانه وحجُراته وبنيانه، ويفهم دور المكتبة ويتعامل معها بوصفها: أداة حيَّةٌ وفاعلة من أدوات بناء المجتمع الحديث، بل وأقلّها من حيث الكلفة وأثبتها من حيث الفائدة.

وهي عنده أيضًا محراب العلم لجميع فئات الشعب وسبب في رفعة البلاد وتطورها ويتوقف عليها الوعي الثقافي والحضاري بأهمية الكتاب وإتاحته لجميع الفئات، وإتاحة الثقافة لجميع المستويات من أبناء المجتمع.

لهذا فإن المجتمعات الناهضة كالمجتمع القرغيزي يجب أن تشجع القراءة التي مفتاح الولوج للعلوم والمعارف على اختلافها، ولِبث الثقافة في المجتمع يجب أن يسعى المسئولون في مجال الثقافة والعلوم والتربية والتعليم لدعم المكتبات ليتيسر لها تقديم خدماتها وفق إجراءات وأنظمة سهلة وميسرة وذلك من خلال:

8- تزويد المكتبة وإثراء أوعيتها بكل ما جادت به دور النشر ضمن الإمكانات المتوفرة ووضعها بين أيدي القارئين والدارسين والباحثين.
9- إتاحة المجال أمام جميع شرائح المجتمع من مختلف الأعمار من الجنسين إلى الاستفادة من مكنوناتها مجانا وبرسوم رمزية زهيدة.
10- تنظيم المعلومات التي يتم توفيرها وفق أحدث الأساليب وبالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات من أجل تسهيل عملية البحث وتحقيق الفائدة المرجوة منها.
11- تدريب المستفيدين على حسن استعمال مصادر المعلومات لتحقيق الاستفادة المثلى منها.

وحين يحقق ذلك ولو بدرجة مقبولة تستطيع المكتبة القرغيزية على اختلاف أنواعها إتاحة فرصه الثقافة المستمرة لأفراد المجتمع القرغيزي في بيئة تتمتع بالحرية ودون مقابل. لتصبح هذه المكتبات مركزا للحياة الفكرية والثقافية في المجتمع المحليّ يوفر آليات التنمية الثقافية للمواطنين القرغيز، والمساهمة في تطويرهم علميا ومهنيا، واستغلال أوقات الفراغ للقارئ القرغيزي على اختلاف طبقته في الأنشطة والمجالات النافعة.

عندئذٍ تتحول المكتبة القرغيزية لتصبح مؤسسة ثقافية وتثقيفية يحفظ فيها التراث الثقافي القرغيزي الحضاري وتعمل على تربية أجيال قارئةٍ مثقفةٍ واعيةٍ مُلمّةٍ بالكثير من ثقافة العصر، وقضايا أمتها ووطنها وآفاق مستقبله.

من هنا تصبح كذلك المكتبة القرغيزية مركزًا للإشعاع الثقافي ذي الأثر الأكبر في تشجيع الشباب والطلاب بصفة خاصة على القراءة والبحث والاطلاع، وكذا اقتناء الكتب المختلفة، فمن المعروف الآن أن النظام التعليمي القرغيزي آخذ في التجريب والتطور بحيث يسعى لئلا يقف عند حد التعليم بالحفظ وتلقين قدر معين من المعلومات فحسب وإنما يحاول الامتداد لمزيد من التخصصية، والإتقان، والتطبيق والبحث والاطلاع والكشف والابتكار، والسعي لإضافة واكتناز معلومات أخرى خارج المناهج الدراسية المعتمدة، والمقررة، قناعة من القائمين على العملية التعليمية القرغيز بأنه لم يعد يجدي الاعتماد على المنهج وحده وحفظ معلوماته فقط في ظل موجة العولمة القاسية.

فلم يعد المنهج وحده بما يضمه من خبرات ومعلومات وأنشطة بقادر على النهوض بثقافة الفرد في ظل تسارع المعارف وازدياد المعلومات بهذا الكم الهائل في هذا العصر، وإنما نحتاج إلى المكتبة لتنمية هذه الثقافة ، فللمكتبة قوة تأثير ملحوظة على ثقافة الفرد وتنميتها وذلك من خلال محتوياتها وخصوصاً المطبوعة منها؛ إذ تبين حديثاً أن الكتب والدوريات المتنوعة لهما تأثير قوي في بناء الفرد ثقافياً إلى حد يجعلهما يتفوقان على وسائل التأثير الأخرى مثل (الانترنت، الإذاعة، التلفزيون، المسرح...) ولا سيما أن هذه الوسائل تعتمد أولاً على المواد المطبوعة.

وجدير بالقول إن عملية البحث والكشف والتمحيص عن الثقافة والتأليف وعملية التوفيق بين عناصر الثقافة التي ينتج عنها الاختراع والابتكار والإعجاز البشري هي عمليات تحتاج إلى مكتبات غنية منظمة تنظيماً جيداً.

فالمكتبات مؤسسات اختزانية تحتوي عناصر الثقافة وتتكفل بحفظها وتنظيمها وتسليمها للأجيال القادمة، وبدونها يصعب على الفرد في ظل تعدد وتنوع مصادر المعرفة الهائلة-أن يلم ولو بقليل مما تنتجه المطابع في عام واحد. كما أنه في ظل الارتفاع الحاد في أسعار بعضها، يصعب على كثير من الناس اقتناء ما يحتاجون إليه ولا سيما المصادر المرجعية.

وإذا كنا نطمح أن تؤدي المكتبة القرغيزية -كما أشرنا سابقًا-دوراً مهماً في الثقافة والتثقيف والتنوير المجتمعي بما تقدمه لأبناء المجتمع القرغيزي من خلاصة الفكر الثقافي للبشرية بعد عملية تنظيميه بصورة تسمح بتلبية احتياجاته المختلفة بسهولة ويسر، فإنها كذلك يمكنها أن تنمي أيضاً هذه الثقافة، باتباع سياسة جذب خاصة للأفراد المستفيدين يمكن من خلالها إيصال اختياراتها إليهم. وكذا باتباع سياسة اختيار بناءة تهدف إلى تنمية التفكير الأصيل لدى أفراد المجتمع على اختلاف شرائحهم.

فإذا نجحت المكتبة القرغيزية في ذلك، فإنها مما لا شك فيه سوف تؤدي دوراً مهماً من أهم الأدوار في تنمية ثقافة الإنسان القرغيزي بشكل لافت ومأمول.

مشروعات مقترحة للإفادة من المكتبات في أداء دورها التثقيفي والتنويري والتوعوي

تستطيع المكتبة الفاعلة أن تتفاعل مع محيطها بشكل استثنائي، كما تستطيع أن تقوم بدورها التنويري فيما يخدم الأهداف الكبيرة المعولّة عليها، وقبل أن نختم مقالتنا هذه نضع بين أيديكم عددا من الأطروحات من واقع تجربتنا في هذا البلد الكريم مما يمكن أن تنجزه المكتبات القرغيزية للمساهمة في تنمية عادة القراءة التي هي أساس التثقف والتوعية والتنوير، وهي الآتي:

10- التواصل مع جمهور المكتبة للترويج للمكتبة والاستفادة من مقتنياتها وبرامجها، والاطلاع على خدماتها وجديدها، مستخدمين في ذلك الوسائل التقنية الحديثة كالبريد الإلكتروني والرسائل القصيرة.
11- السعي في توفير المصادر الورقية المتجددة دوماً، خاصة الصحف اليومية، والمجلات المتخصصة، ومحاولة الجمع بين المصادر الحديثة والعتيقة.
12- الاهتمام بإنشاء موقع إلكتروني للمكتبة، تعرض فيه مصادرها، وأخبارها، وأنشطتها، وفعالياتها، لتسهيل عملية التواصل بينها وبين الجمهور المستهدف
13- توفير وامتلاك الميزانيات المالية الملائمة لتنظيم واستقبال الرحلات المدرسية، والجامعية، والشعبية المنتظمة للمكتبات العامة لتعزيز التفاعل المثمر بين طلاب المدارس والجامعات والمكتبات العامة.

14-تشجيع الميسورين من أبناء المجتمع المحيط بالمكتبة خاصّة على المساهمة في تنمية مصادر المكتبة الورقية والتقنية، مع الاحتفاء بهم والتنويه بجهودهم، عبر الوسائل الإعلامية المتاحة للمكتبة.

15-تخصيص جوائز لرواد المكتبة المتميزين "القرّاء منهم والباحثين". مع إبراز أسماء الفائزين في مدخل المكتبة. (ويمكن تنفيذ ذلك بالنسبة لمكتبة هذه الجامعة تشجيعًا للطلاب، وتحفيزًا للقرَّائين منهم).

16-حث الباحثين والمؤلفين على كتابة أبحاث تخدم أهداف المكتبة العامة وتبني نشرها، وتقديم مكافآت معنوية ومادية لهم. وتنظيم مسابقات ثقافية وقرائية مستمرة في المكتبة.

17- تلبية احتياجات الروّاد القرائية، بدراسة ميولهم واهتماماتهم. (وأيضًا يمكن تنفيذ ذلك بالنسبة لمكتبة هذه الجامعة تشجيعًا للطلاب، وتحفيزًا للقرَّائين منهم).

18- تخصيص أوقات معينة لاستضافة الأدباء والمؤلفين؛ ليلتقي بهم القرّاء في حوارات مباشرة، للاستفادة من تجاربهم: القرائية والكتابية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

5. دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات: د. حسناء محمود محجوب، دط.دت.
6. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات / حشمت قاسم، القاهرة: مكتبة غريب، 1990م.
7. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة الأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية / أحمد أنور عمر، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997م.
8. المكتبات العامة / محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م.

12-http://www.afnanculturalsalon.org/salon_kalimat/8.htm

13-http://www.startimes.com/?t=20924687

14-http://mektebatinfo.blogspot.com/2009/11/blog-post.html

УДК 005.94

Стратегии грамотности в эпоху взрыва знаний

д. фтــوح يونس داود

مدرس البلاغة والنقد

Аннотация. *В данной статье автор подчеркивает важность и приоритетность чтения и способность выявлять суть прочитанного в эпоху взрыва знаний, которым является разум человека.*

At this article the author emphasizes importance and priority of reading and ability to reveal an essence of the explosion of knowledge read during an era which .the reason of the person is

Бул макалада автор окуунун маанилүүлүгүн жана артыкчылыгын, билимдин өнүккөн доорунда окутуу адам акылынын жөндөмдүүлүгүн аныктай .тургандыгын белгилейт

На фоне мира, находящегося под постоянным преображением и изменения объема знаний, что является эхом последовательных изменений, которые повлияли на современное общество, тем, что был брошен вызов на чтение и планирование, доступ к знаниям реально догнать огромный взрыв знаний, в котором мы живем и объем информации нашего времени, который применяет все самые современные технологии и другие методы, и книга не находится в этой лестнице приоритетов.

Различные методы чтения нуждается в интеллектуальном читателе, способного понять их виды и цель, и выбрать то, что соответствует его целям и их восприятия. Появились различные виды чтения такие как: чтение раскрывающее, быстрое чтение и чтение выборочное, и, наконец, чтение с анализированием имеющий результат – знание, а не уничтожающий его. Остается разум подчеркивающий важность чтения и способность выявлять суть прочитанного в эпоху взрыва знаний и нужно уделить соответствующее внимание этому вопросу, чтобы чтение приносило свои плоды.

الاستراتيجيات القرائية

في ظل الانفجار المعرفي

د. فتوح يونس داود

مدرس البلاغة والنقد

في ظل عالم متحول يموج بالتغييرات المعرفية الهائلة التي ما انفكت صدى للتغيرات المتلاحقة التي أصابت مجتمعاتنا الراهنة على مختلف الأصعدة، تصبح القرائية بوصفها مصطلحا حداثيا تحديا واقعا لمحاولة اللحاق بحواش الانفجار المعرفي الضخم الذي ضرب بأطنابه عالما معرفيا اتخذ من التكنولوجيا الحديثة أدوات أخرى للمعرفة ليس الكتاب بعد على سلم أولوياته.

ولعل المنتج الثقافي والعلمي الوفير الذي تنوء به المكتبات العلمية على اختلاف مشاربها وغاياتها في حاجة ملحة إلى قارئ ذي طابع خاص في ظل العولمة وتعدد وسائل الحصول على

المعرفة، أسفا ليس الكتاب بعد إحدى وسائل الجذب التي كانت قبل زمانا وسيلة متعارف عليه ذات انتشار كبير وواسع.

إننا نعيش اليوم عصر انفجار معرفي بامتياز وتدفقا هائلا للمعلومات وتراكما لمنتجات البحث العلمي التي لا زالت في اتساع عريض لا يهدأ ولا يقر، كان نتيجته كما يشير أحد الباحثين إلى أن "90% من جميع المعارف العلمية قد تم استحداثه في العقود الثلاثة الأخيرة (الفترة من 1970-2000م) وسوف تتضاعف هذه المعارف مرة أخرى خلال 12 عاما قادمة"[10]، ومع الطفرة التكنولوجية الهائلة في وسائل الاتصالات وبخاصة الانترنت وما وليه يصبح تضاعف المعارف متاح كل بضع سنوات تقريبا.

ومن ثم يصبح التواصل مع التراكم المعرفي الحادث بالطرق التقليدية التي اعتاد عليها من سبقونا أمرا من ضرب الخيال إذا كنا نريد حقيقة الاطلاع على منتج معرفي هائل خص به زماننا دون غيره من سابق الأزمان.

القراءة وسيلة المتعة والتعلم

لا زالت القراءة احدى وسائل المتعة والتعلم التي لا تدانى على الرغم من الوفرة الهائلة في وسائل الحصول على المعرفة والتي تتميز بالجاذبية والسرعة في الوقت ذاته، وقد فطر الله الإنسان على التساؤل والرغبة الجامحة في استكشاف العالم من حوله والحصول على المعرفة التي تصل به إلى حد الري والإشباع.

وقد كان أول أوامر الوحي للنبي الأمي القرشي أن "اقرأ" لتصبح ناقوسا يدق في أذن كل مصغ لهذا الدين الحنيف أن القراءة هي الوسيلة الأرقى والأعظم في هذا الوجود، فبها ارتقاء الذات للتعرف على الله الأحد، وبها الحصول على القوة المادية لتعمير هذا الكون، وبها إيجاد التواصل الصحيح مع بني البشر، وبها تسلية النفس التي أجهدها الكلل والملل إذا ضجت من وعثاء الحياة ودربها، وبها القدرة على خلق سياقات معرفية مع الآخرين ونزع لكل ما يعكر صفو العلاقات الإنسانية المكينة.

[10] - القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات: د. عبد الكريم بكار ص11-دار القلم-دمشق-ط(6) -2008م.

وقد وعى العربي قبل أهمية القراءة الواعية المتأنية المتدبرة فذكر ابن الأثير في معرض تعليقه على قوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾أن "لفظة "رتّل" على وزن لفظة "قتّل"، ومع هذا ليست دالة على كثرة القراءة، وإنما المراد بها أن تكون القراءة على هيئة التأني والتدبر، وسبب ذلك أن هذه اللفظة لا ثلاثي لها حتى تنقل عنه إلى رباعي، وإنما هي رباعية موضوعة لهذه الهيئة المخصوصة من القراءة"[11].

القرائية: المصطلح والواقع.

يشير مصطلح القرائية في واقعه الحداثي إلى عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية، ولعل التراكم المعرفي الهائل يجعل من تطوير سبل القراءة هدفا لازما حتى لا يزداد الصد عن الكتاب في ظل واقع مرير هجر فيه الناس الكتاب وافتتنوا بما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة من برامج ومواد إعلامية متنوعة.

وتقدم وسائل الإعلام برامجها تلك على درجة عالية من الزخرفة والإتقان مما جعل لها حضورا كبيرا لدى شريحة كبيرة من المتلقين آخذة في الاتساع والتمدد، وكذلك لما لها من جاذبية عالية.

ويذكر أحد الباحثين حقيقة مرة عن الأثر السيء لوسائل الإعلام تحديدا على ضعف الاهتمام بالقراءة، فيقول إنه "اتضح من البحوث العلمية أن التليفزيون قد أدى إلى نقص ساعات القراءة من 21 ساعة أسبوعيا إلى 18 ساعة فقط، كما أن 49% من المقتنين لأجهزة التليفزيون قد توقفوا عن قراءة الكتب، 24% توقفوا عن قراءة المجلات، 3% عن قراءة جرائد يوم الأحد، 2% عن قراءة الصحف الصباحية"[12] علاوة على وسائل الجذب الأخرى التي امتدت واتسعت بفضل الشبكة العنكبوتية.

بيد أن التشظي المعرفي الذي تقدمه وسائل الإعلام، الذي يحوم حول المعرفة ولا يتعمقها ولا يحرص على وصول جذورها لجمهور المتلقين بات خطرا عظيما يهدد الثقافة المجتمعية، إذ أن جل ما يقدم لا يتصل بالحاجة المعرفية الحقيقية لجمهور المتلقين، فالغاية في وسائل الإعلام المعاصرة ليست تقديم معرفة بقدر ما هو اجتذاب أكبر قدر من جمهور المتلقين.

---

[11] -المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير201/2-تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة-دار نهضة مصر. القاهرة

[12] -دراسات في الفن الصحفي: إبراهيم إمام ص167-مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة

ومن ثم تقف وسائل الإعلام وما شاكلها من وسائل الحصول على المعرفة في عصرنا الحديث حائلا دون فهم المعارف المكثفة على وجهها الصحيح، فالعقل البشري له طاقة استيعابية محدودة في تحليل وتصنيف ما يرد عليه، والطريقة التي تقدم بها وسائل الإعلام المعرفة أضحت مربكة لذلك المتلقي، فأصبح مشتتا غير قادر على تمييز مدى صحة المعارف المقدمة والتي تتعدد منطلقاتها وغاياتها.

ناهيك عن الطريقة التي تقدم بها المعارف عبر تلك الوسائل إذ تتسم بالدقة البالغة والتركيز الشديد وامتلاك كل مقومات التأثير التي تدفع المتلقي-حتما-إلى التسليم والإذعان إلى ما يلقى عليه، ولعل المجتمعات أصبحت تقاد من خلال تلك الوسائل المؤثرة، فمشهد تلفزيوني مصاغ بدقة متناهية من حيث التنغيم الصوتي للممثلين والتأثيرات الصوتية المصاحبة للمشهد جدير بأن ينقاد له المتلقي دون تمحيص أو تدقيق، ولعل تغيير قناعات المتلقي بعد يصبح ضربا من الخيال الجامح.

ففي ظل منظومة العولمة المقيتة تحولت الثقافة تدريجياً من ثقافة المعرفة والارتقاء والإنجاز إلى ثقافة خاوية على عروشها "مضمونها تفضيل الكسب السريع والإيقاع السريع والتسلية الوقتية، وإدخال السرور على النفس وملذات الحسّ وإثارة الغرائز"[13] لتكون معرفة فارغة بامتياز تخدم أهدافا سطرت قبل، وغايات لا زال واضعوها مخلصين لها ساعين نحوها.

وعلى ذلك فإن الواقع المرير –معرفيا-الذي نعيشه حاليا خلطا بين التعلم والتسلية عبر وسائل الإعلام تحديدا بات أليما على النفس، فكثير منا يظن أنه يتعلم ويتثقف من خلال تلك الوسائل بيد أن تلك الثقافة لا تبرح غاية التسلية والترفيه عن النفس.

ومن رحم ذلك الواقع المرير بات الكتاب هو الوسيلة الحتمية للتثقيف الجاد والحقيقي بعيدا عن وسائل الإعلام الموجهة، إذ يستطيع القارئ الاختيار بنفسه ما يريد من ثمار المعرفة المتنوع والشهي دون ممارسة سلطة قاهرة عليه.

استراتيجيات القراءة: المصطلح والغاية.

[13] - من مقال تأثير العولمة على الثقافة العربية: د. محمد صايل نصر الله الزيود-عمان –الأردن https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/tathyr-alwlmte-ly-althqafte-alrbyte

يشير مصطلح استراتيجيات القراءة إلى كون القراءة في حد ذاتها وسيلة للمتعة والتعلم والحصول على المعارف المترامية، كما أنها كذلك مرتبطة بالقدرة على استيعاب المقروء لحاجتها المطلقة إلى المعرفة القبلية من ناحية وإلى الاستراتيجية القرائية من ناحية أخرى والتي تقوم على كيفية القراءة بحسب الهدف الذي يرنو إليه القارئ.

وهذه الاستراتيجيات القرائية تختلف بحسب غايات القارئ ذاته، لتختلف -تبعا لذلك-الآليات المتضمنة في كل استراتيجية، وهي إجمالا تتلخص في القراءة الاكتشافية والسريعة، والانتقائية، والتحليلية.

أولا القراءة الاكتشافية:

إن القراءة الاكتشافية تظل هدف كثير من القراء إذا رام اقتناء كتاب ما، أو تقييمه سريعا للوقوف على جدوى اقتنائه من عدمه، أو أحقيته بالاطلاع عليه والوقوف على دقائقه، ويستطيع القارئ الحصيف الوصول في دقائق معدودات إلى حكم صحيح حول كتاب ما إذا أجاد التدقيق في الأمور الآتية:

- القراءة الدقيقة لمقدمة الكتاب والوقوف على دوافع المؤلف وأهدافه والطريقة التي سيسير عليها في عرض معارفه.
- الاطلاع الخاطف على فهرس الموضوعات للتعرف على الموضوعات التي ولجها المؤلف ومدى جدواها في الإلمام بالموضوع وبخاصة إذا كان القارئ ملما بالحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الكتاب قيد الاطلاع والتعرف.
- النظر الفاحص إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في بناء كتابه والتي تشكل المحاور الأساسية التي انطلق من خلالها.
- قد يلجأ بعض المؤلفين إلى صياغة ملخصات فصلية تمثل زبدة ما تم عرضه من معارف خلال الفصل، إذ أن قراءتها-إن وجدت-تمثل زادا معرفيا هائلا للاطلاع على الفكرة العامة والدقيقة إلى ما ذهب إليه المؤلف.
- كذلك تبقى مداخل الفصول وبعض الفقرات الخاطفة زادا للتعرف على كيفية صياغة المؤلف أفكاره ومعالجاته لما يقدم.

ولعل الاطلاع الخاطف على تلك الأمور يمكّن القارئ-حتما-من التعرف على الكتاب والوقوف على إمكانية اقتنائه أو التمعن في تفاصيله والوقوف على جزئياته ودقائقه، وربما هذه القراءة الاكتشافية للكتاب لا تأخذ من القارئ النابه وقتا كبيرا، إذ في دقائق معدودات يتمكن من إصدار حكم علمي دقيق على الكتاب، وتزداد دقة ذلك الحكم إذا كان القارئ ينتمي إلى الحقل المعرفي ذاته الذي يبحر فيه الكتاب.

ثانيا: القراءة السريعة

إن عصر الانفجار المعرفي الذي نعيشه حري به أن تلاحقه قراءة سريعة ومتفحصة في الوقت ذاته لما يتم قراءته، محاولة منا لإدراك المعرفة المتنامية باطراد شديد، ليمكن من خلال ذلك التوصل إلى القراءة الأجدى والأحق بها ذلكم الكتاب، أو التقاط الحسنات التي يمكن تقييدها والإفادة منها في منتج معرفي آخر.

وقد مدح العرب ذلك النوع من القراء فيما ذكر القلقشندي، حيث ذكر أن ذاك النوع من القراء "سريع الفهم في حسن الإيراد، قويّ المملكة في استخراج الخطوط المختلفة، سريع الفهم في إدراك المعاني الخفيّة"[14]، ولعل تلك القراءة تحتاج إلى قارئ ذي ملكة خاصة في تدبر المعاني والوقوف على زبد القراءة لتكون ثمرتها وافية هادفة.

وفي التراث العربي بعض من نماذج أولئك القراء الذين امتلكوا ملكات خاصة في سرعة القراءة واستيعاب المقروء، فهذا هو الإمام ابن حجر العسقلاني أثر عنه أنه قرأ صحيح البخاري في خمسة مجالس في نحو يومين وشطر اليوم، كما قرأ في مدة إقامته بدمشق كتاب النسائي الكبير في عشرة مجالس مدة المجلس أربع ساعات، وقَرَأَ العلامة أبو عمر الديمي صحِيح مسلم بِتَمَامِهِ فِي الرَّوْضَة الشَّرِيفَة خلال أَرْبَعَة أَيَّام[15]، وذكر الجوزي عن نفسه "لو قلت إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد ما زلت في طلب العلم "[16].

وتقوم القراءة السريعة على القفز في القراءة والتقاط وحدات دلالية ذات إشارات ورموز معينة، ثم القفز إلى غيرها وهكذا مع التركيز الشديد والاستيعاب الدقيق للمعاني المهمة

[14] -صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: القلقشندي 348/6-دار الكتب العلمية، بيروت

[15] - النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين العَيْدَرُوس ص47-دار الكتب العلمية – بيروت-ط(1)1405

[16] - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم: عبد الحي الكتاني 310/1-تح: إحسان عباس-دار الغرب الإسلامي – بيروت-ط(2)-1982م

المستهدفة، "ويذكر علماء وظائف الأعضاء أن البصر يستقر مدة ثانية واحدة مهما كانت القراءة سريعة أو بطيئة، والفرق بين القراءتين أن صاحب القراءة السريعة يلتقط في هذه الثانية عددا أكبر من الوحدات الدلالية، فإذا كان القارئ البطيء يلتقط عشر وحدات صوتية، فإن القارئ السريع يلتقط في هذه الثانية عشر وحدات دلالية"[17]

وقد أصبح الاهتمام المعاصر في مجال تحسين القدرة على القراءة وبخاصة في الدول المتقدمة منصبا على إقامة دورات تدريبية متنوعة لتطوير مهارة القراءة السريعة من قبل متدربين متخصصين في مجال التنمية البشرية؛ لأنها توفّر الجهد والوقت.

وقد أثبتت الدراسات المعاصرة في مجال القرائية أن الشخص العادي يستطيع أن يُحدِثَ تحسّناً يتراوح بين 50 إلى 100 % في سرعته في القراءة دون أن يفقد شيئاً من فهمه للمعاني التي يقوم بقراءتها، كما ثبت أيضاً عدم صحة الزعم بأن من يقرأ ببطء يفهم أكثر، بل على العكس فالشخص سريع القراءة قد يتفوّق عليه بحيثُ يحصل على أفكار ومعلومات أكثر ممن يقرأ ببطء في وقت محدد.

وقد تم التوصل إلى عدد من الأمور التي يمكن الاعتماد عليها في تطوير مهارة القراءة السريعة ومنها:

- تخصيص وقت محدد ودائم دون انقطاع لممارسة مهارات القراءة.
- أن يكون غرض القراءة الوصول إلى الأفكار الأساسية للمقروء.
- تطوير القدرة على الفهم بقراءة النصوص الصعبة.
- تحديد وقت محدد للقراءة والتصميم على الانتهاء في الوقت المحدّد.
- تركيز الانتباه والابتعاد عن كل ما يدعو إلى التشّتت.
- النظر إلى النص كقطعة واحدة لا مجرّد مفردات، الحرص على قراءة العبارات والجمل وعدم قراءة الكلمات، والتعود على تنمية القارئ لمجاله البصري.
- زيادة السرعة في القراءة بعد مدة زمنية قصيرة من البدء بالبرنامج.
- القراءة الصامتة التي تساعد المتدرّب على التركيز.

[17] القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات: د. عبد الكريم بكار ص40

- التدرّب على القفز من عبارة إلى أخرى، ومن جملة إلى جملة، ووضع خطوط تحت النقاط البارزة.

وتبقى القراءة السريعة للمقروء مرتبطة بإرادة القارئ ذاته، وقدرته على تطوير مهاراته القرائية من خلال التدريبات المتواصلة وملاحظة مدى ذلك التطور، أما المفاهيم الخاطئة المتعلقة بأن بطء القراءة يؤدي إلى الاستيعاب والفهم، فقد ثبت خطؤها ألبته، فالسرعة والبطء مرتبطة بمدى استيعاب القارئ للمقروء الذي لا يتأتى إلا بالتدريب المستمر "فسرعة القراءة تقتضي توجيه الحواس كافة لتصبح العلاقة ثنائية بين العين والمخ، أو بين البصر والعقل، وذلك لأن القراءة عمل عقلي يبدأ بالنظر"[18]

ثالثا: القراءة الانتقائية

تبدو القراءة الانتقائية جولة ترفيهية في حدائق غناء تعج بأطايب الثمر، فينتقل القارئ خلالها مرتاضا ينتقي منها بغيته، ولعل تلكم القراءة جديرة بباحث معرفي جاد هو أقرب للمتخصص منها إلى الهاوي، فهو في سبيل نظم فكرة معرفية خلاقة ومبدعة يتحسس العديد من المصادر والمراجع العلمية المتنوعة ليقف من خلالها على مطلوبه.

فالبحث عن القيم التربوية في ملحمة مناص-مثلا-يحتاج إلى باحث انتقائي متمرس، عارف بأدواته متمكن منها، يتريض كثيرا من المراجع والمصادر منها ما هو أساس للتعمق في فكرته وسبر أغوارها والإحاطة بها إحاطة السوار بالمعصم، ومنها ما هو مكمل للفكرة مدعما لها متمما أركانها.

النوع الأول مصادر الفكرة الأساسية التي يريد القارئ الباحث دعمها، ففي الموضوع السابق "القيم التربوية في ملحمة مناص" يحتاج الباحث الانتقائي إلى الغوص في أعماق الملحمة بداية لاستكناه القيم التربوية المبثوثة أدراجها، علاوة على مصادر أساسية أخرى تتعلق بالفكر التربوي وكنه القيم التربوية والمفاهيم التربوية المندرجة تحتها، كذلك الواقع التاريخي المتعلق بالشخصية(مناص) وقيمتها ودورها، وغيره كثير مما يؤطر للدعامة البحثية للموضوع.

النوع الثاني مصادر داعمة للفكرة ومتممة لها: والبحث في أثنائها يحتاج إلى جهد وفير وصبر ومثابرة لدعم الفكرة الأساسية، فبالإشارة إلى الموضوع السابق قيد البحث فإن الوقوف

[18] السابق: ص44

على قيم المؤاخاة والتواصل الثقافي والتعددية وقبول الآخر والفرادة والاعتداد بالذات والإيجابية تظل قيما تربوية متناثرة في أثناء الملحمة الطويلة لا يمكن الوقوف عليها بسهولة إلا من خلال استنطاق النصوص وفليها ومداومة الترداد عليها لاستخراجها ودمجها ضمن القيم التربوية الباثة أضعاف الملحمة.

ولعل الفارق كبير بين القيم التربوية التي تعنى بحب الوطن والإيمان والاتحاد والشجاعة والصبر في الوقوف عليها مقارنة بغيرها من القيم التربوية آنفة الذكر، إذ إن الوقوف عليها في الملحمة ودعمها بمصادر خارجية يحتاج إلى نوع من القراءة السريعة الخاطفة من جهة، والتمعن في بعض النصوص وفليها واستنطاقها من جهة أخرى.

وهذا النوع من القراءة الخاطفة كما يرى أحد الباحثين "لا بد أن يسبقه تحديد دقيق لبغية القارئ وحاجته من وراء هذا النوع البرقي من القراءة، وإلا فقد يشغل باستخراج الكثير من المعلومات والفوائد المتناثرة"[19] وذلك حتى لا يكون البحث خبط عشواء، إذ الحصول على تلكم المعلومات المتممة والداعمة مهمة شاقة تضاهي من يبحث عن لؤلؤة في قعر بحر سحيق مظلم.

رابعا: القراءة التحليلية

تظل القراءة التحليلية هي الطريقة المثلى والناجعة في القراءة والاطلاع والتي لا تتقيد بوقت معين، وتحتاج إلى قارئ واع يمتلك حس الناقد الحصيف الذي لا يقرأ فقط، فهو ليس مستهلكا للمعرفة كقراء الأنواع القرائية السابقة، وإنما منتج للمعرفة يفحص ويتأمل، يقارن ويوازن، يقف على جوانب التميز في الكتاب قيد القراءة، وكذا مواطن الضعف والقصور به.

ولكن تظل نوعية تلك الكتب الجديرة بالاهتمام والتلقي نادرة متفردة، ففي رحلة القارئ البعيدة في أرجاء المكتبات عز علينا أن نجد كتابا يستحق منا العكوف والإقبال ومن ثم الشغف والاهتمام وأخيرا الوعي والإحاطة بكل دقائقه إلا ما ندر.

وهذه النوع من القراءة روج له الأقدمون وحثوا عليه إذ انبرى الزمخشري ناصحا "اعلم أن وزن الخط وزن القراءة، وأجود القراءة أبينها"[20]، والإبانة تعني الإفصاح والظهور والكشف والإيضاح، فهي قراءة فاحصة واعية متأملة، وهي كما يرى الرافعي "حالة من القراءة بالروح،

---

19 - السابق ص48

20 - ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: الزمخشري 94/4-مؤسسة الأعلمي، بيروت-ط(1)-1412 هـ

متى أنت سموت إليها رأيت فيها غير المعنى يخرج معنى، ومن لا شيء تخلق الأشياء، لأنك منها اتصلت بأسرار نفسك، ومن نفسك اتصلت بأسرار فوقها؛ فيصبح التاريخ معك فن الوجود الإنساني على الوجه الذي أفضت به الحكمة إلى الحياة لتستمر بالنفس الإنسانية[21]

كيف تكتب تلخيصًا في عصر الانفجار المعرفي؟!

حتى تأتي القراءة ثمارها في ظل عالم معرفي تتزاحم فيه حقول المعرفة، وتتكاثر بصورة مذهلة، فالقارئ مهما أوتي من قدرات ذاتية خاصة لا يمكن أن يحيط بكل شيء قراءة وعلمًا، ولعله في تلكم الأثناء تكمن أهمية التلخيص.

فالتلخيص يكون عرضًا لكتاب، أو تلخيصًا لمقالة، أو قصة، أو غيرها في حدود معينة حسب بغيته ومرامه، وأهميته للقارئ الجاد أنه يعوده القراءة الجيدة بداية، كما يوقفه على الأشياء الضرورية التي يحتاجها، ويترك ما عداها.

وقد ذكر أحد الباحثين خطوات ذلك التلخيص مرتبة:

1- إدراك الفكرة الرئيسة التي تضمنتها الفقرة، سواء أكانت مذكورة صراحة، أم يستخلصها القارئ.
2- وجوب التمييز بين الضروري، وغير الضروري؛ كالتمثيل، والتوضيح، والإحصاء، والاقتباس.
3- تكون كتابة التلخيص بإبعاد النص الأصلي ثم الكتابة الذهنية.
4- وجوب مراجعة التلخيص على النص الأصلي لكي نرى مدى تعبيره عن الأصل[22].

وختاما فإن واقعنا الحالي الذي يتميز بتراث معرفي ضخم بدا يتضاعف بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة تحديدا يحتاج إلى قارئ غير نمطي، قارئ له القدرة الكبيرة على تفحيص ما يقرأ فيعرف الغث من الثمين من أوعية المعرفة المتنوعة، قارئ واع بمنطلقاته وغاياته، يستطيع أن يتخير من أروقة القراءة الكاشفة عن تلكم الأوعية المعرفية ما يتواءم وغاياته، قارئ على وعي تام باحتياجاته، فتنكشف لديه أدوات قصوره القرائية فيبحث حثيثا عن طرق العلاج حينما يتثبت من نقصه وخلله، فيجاهد نفسه للوصول إلى أقصى ما يرنو إليه القارئ الحصيف.

---

[21] وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي14/2 -دار الكتب العلمية-ط(1)-2000م

[22] -التحرير الأدبي: د. حسين محمد حسين ص107-مكتبة العبيكان-ط(5)-200

وهو بعد حريص على التراكم المعرفي لديه، فينتقي مما يقرأ جملا وفقرات وأفكارا علها تدفع به-يوما-ليكون منتجا للمعرفة بعد أن كان مستهلكا لها، جعلنا الله في فلك أمة اقرأ، وأقرأنا ما ينفعنا، ونفعنا بما قرأنا، وزادنا إيعابا ووعيا لما نقرأ.

المصادر والمراجع:

1- تأثير العولمة على الثقافة العربية: د. محمد صايل نصر الله الزيود-عمان –الأردن (مقال علمي)
2- التحرير الأدبي: د. حسين محمد حسين -مكتبة العبيكان-ط(5)-2004م.
3- دراسات في الفن الصحفي: إبراهيم إمام -مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة
4- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: الزمخشري -مؤسسة الأعلمي، بيروت-ط(1)-1412 هـ
5- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: القلقشندي -دار الكتب العلمية، بيروت
6- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم: عبد الحي الكتاني -تح: إحسان عباس-دار الغرب الإسلامي – بيروت-ط(2)-1982م
7- القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات: د. عبد الكريم بكار-دار القلم-دمشق-ط(6) -2008م.
8- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير-تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة-دار نهضة مصر. القاهرة
9- النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين العَيْدَرُوس ص47-دار الكتب العلمية – بيروت-ط(1)1405هـ
10- وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي-دار الكتب العلمية-ط(1)-2000م.

الاستراتيجيات القرائية

في ظل الانفجار المعرفي

في ظل عالم متحول يموج بالتغييرات المعرفية الهائلة التي تعد صدى للتغيرات المتلاحقة التي أصابت مجتمعاتنا الراهنة، تصبح طرق القراءة والتخطيط لها والحصول على المعرفة تحديا واقعا لمحاولة اللحاق بالانفجار المعرفي الضخم الذي نعيشه في عصرنا المعرفي الحالي الذي اتخذ من التكنولوجيا الحديثة أدوات أخرى للمعرفة ليس الكتاب بعد على سلم أولوياته.

وطرق القراءة متنوعة في حاجة إلى قارئ ذكي فاهم لأنواعها والغاية منها، واختيار ما يتلاءم مع أهدافه ومنطلقاته، وهذه القراءة تتنوع بين قراءة استكشافية وقراءة سريعة وقراءة انتقائية، وأخيرا قراءة القارئ الفحص المتأمل في القراءة التحليلية المنتجة للمعرفة لا مستهلكة لها، ويبقى الوعي بالتلخيص وأهميته في عصر الانفجار المعرفي أمرا لا بد منه حتى تؤتي القراءة ثمارها